ينيف عن الخمسة ملايين ولذلك هبطت اسعارها ورخصت كثيراً لكثرتها فانتشرت بين جميع الطبقات فلا تكاد ترى رجلاً او امرأة الاَّ وفي ايديهم مظلة تناسب مقامهما من الغنى او الفقر لان منها ما لا يستطيع اقتناءهُ الاَّ الاغنياء لغلائهِ ومنها ما يقدر على اقتنائهِ معظم الناس لرخصهِ

الاسكندرية نقولا شكري

طبيعة القمر

وهل فيهِ ماء واحياء

يرى بعض علماء الفلك ان نتيجة ارصاد الاستاذ بكرنج الاميركي الحديثة لوجه القمر قد تضطرنا الى تنقيح المذاهب الحاضرة فيهِ ومدارها كلها على انهُ ميت لا حياة فيهِ ولا روح ولا جسم حيٌّ يدبُّ على سطحهِ والى القول بان فيهِ نوعاً من الاحياء مهما يكن شكلها. فقد شاع منذ بضع سنوات ان بعض الفلكيين اهتدى الى ادلة تدلُّ على ان في القمر هواء لطيفاً وثلجاً وخضرة وزرعاً ثم جاءت ارصاد الاستاذ بكرنج مرجحة لهذا الرأي وهي ارصاد بنيت على سهر دائم ودرس طويل من اخصِّ مظاهر سطح القمر وجود عدد عديد من فوهات البراكين فيهِ من كبيرة وصغيرة . وتمتاز الفوهة في القمر عادة عن فوهة البراكين في الارض بان في وسطها قمة ترتفع بضعة الوف من الاقدام عن ارض الفوهة وعلى جوانب هذه القمة فوهات كثيرة منتشرة هنا وهناك بلا نظام معيَّن. على ان هناك فوهات قليلة ليس في وسطها قمة مثل هذه بل ان ارضها مسطحة مستوية

ويدلُّ منظر هذه الفوهات على ان البراكين كانت ثائرة في دور ماضٍ من تاريخ القمر ولكن العلماء مختلفون في هل القمر هامدٌ تمام الهمود الآن او لا تزال فيهِ بقية من ثورانهِ القديم . ومتفقون على ان سطحهُ يتغير من آن الى آن . ففي سنة ١٨٤٣ وصف الفلكي شميد الفوهة المسماة « لينه » فقال ان قطرها ٧ اميال وعمقها الف قدم . ثم قيل سنة ١٨٦٦ انها زالت من مكانها حتى لم يكد يبقى لها اثر . والآن تتلص قطرها فلا يزيد طولهُ على ثلاثة ارباع الميل

ومن الشواهد المشهورة على تغير منظر القمر الفوهة الكبيرة المعروفة باسم

« افلاطون » فان ارضها تكاد تكون سطحاً مستويا قطره ٦٠ ميلاً تنثر فيه ٣٠ الى ٤٠ مخروطاً صغيراً . وقد تغير شكل هذه المخروطات في السنين الاخيرة فمنها ما زال تماماً ومنها ما كبر . ويصعب تعليل هذا التغير الا بفرض ان القمر ليس جسماً هامداً بل لا يزال فيه اثر من ثورانه الماضي

ولكن يقال من جهة اخرى ان ثمة مصاعب تحول دون قبول هذا المذهب اي مذهب كون القمر ليس هامداً بل ان بعض براكينه لا يزال ثائراً . ومن هذه المصاعب وجود فوهات فيه بلا قمة في وسطها . وهيئة بعض فوهاته كفوهة تيوفيلس وفوهة سيرلس فانهما تامتا الشكل والواحدة منهما وسط الاخرى ومحيطها يفيض عليها . ولذلك ينكر قوم المذهب البركاني لانهُ لا يستطيع تفسير هاتين الظاهرتين مثلاً ويقولون بالمذهب النيزكي اي ان فوهات القمر التي بلا قمم تكونت بفعل النيازك . وقد ايدتهُ جريدة « الاستروفيزكال » في عددها الاخير ونشرت صورة فوهات ارضية تكونت بالقاء قنابل من طيارات طارت خصيصاً لهذا الغرض . ومنظر هذه الفوهات يشبه منظر فوهات القمر التي لا قمم فيها . وهذا يعلل استدارة فوهات القمر مهما يكن انحراف زاوية النيزك الذي يسقط على ارضهِ

ولنبحث الآن في مسئلة اخرى وهي مسئلة وجود نبات على سطح القمر فنقول : في القمر فوهة سموها فوهة اراتوسثنيس وهي الطرف الشرقي من جبال الالب القمرية وقطرها ٣٨ ميلاً . ويرتفع جدارها الخارجي بضعة وعشرين الف قدم عن ارضها وهذه الارض تنخفض ثمانية آلاف قدم عن سطح القمر . وفي وسط الفوهة قنان كبيرتان . ومتى اشرقت الشمس على فوهة اراتوسثنيس وجعل النهار في القمر يتقدم ترى ارضها مظلمة حتى اذا كان القمر بدراً وكانت الشمس فوقهُ عند الهاجرة اي فوق الفوهة لا تكاد هذه الفوهة ترى ويبقى ما حولها اسود . ولا يمكن ان يكون هذا السواد سواد الظل اذ لا ظل وقت الهاجرة . وهم يعزونهُ الى نموّ النبات على سطح القمر في نهاره وهو يساوي ١٥ يوماً من ايامنا ولا يمكن تفسيرهُ بغير ذلك . وقد شاهدوا تغيرات مثل هذه في بقع اخرى من سطح القمر ولكنهم لم يشاهدوا مثلها عند قطبيهِ . وقد قال الفلكي بكرنج في وصف هذه الخضرة انها رمادية مسوّدة وان نموّها وذبولها سريعان جداً لا مثيل لهُ على هذه الارض في سرعتهِ

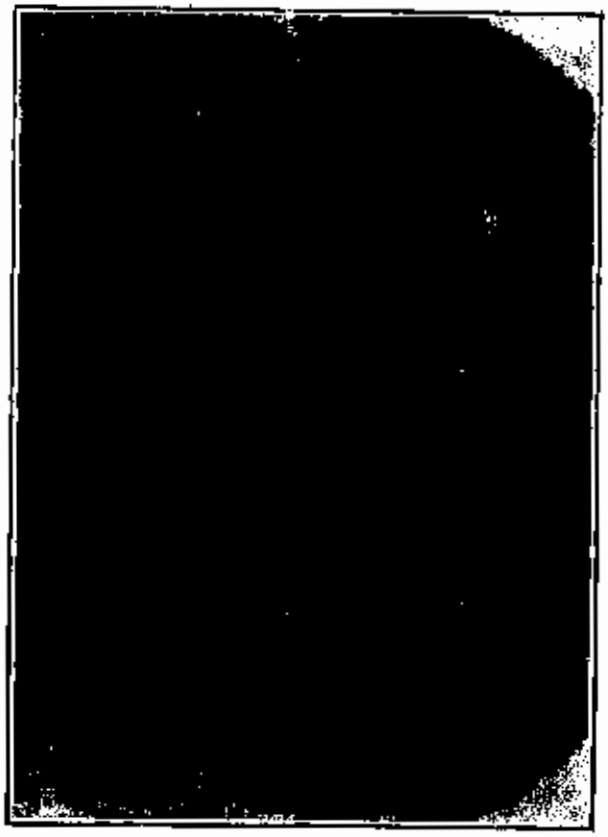

جانب من القمر تظهر فيه سلسلة جبال الابنين وفي طرفها الشرقي فوهات اراسثونس وكوبرنيكوس وافلاطون

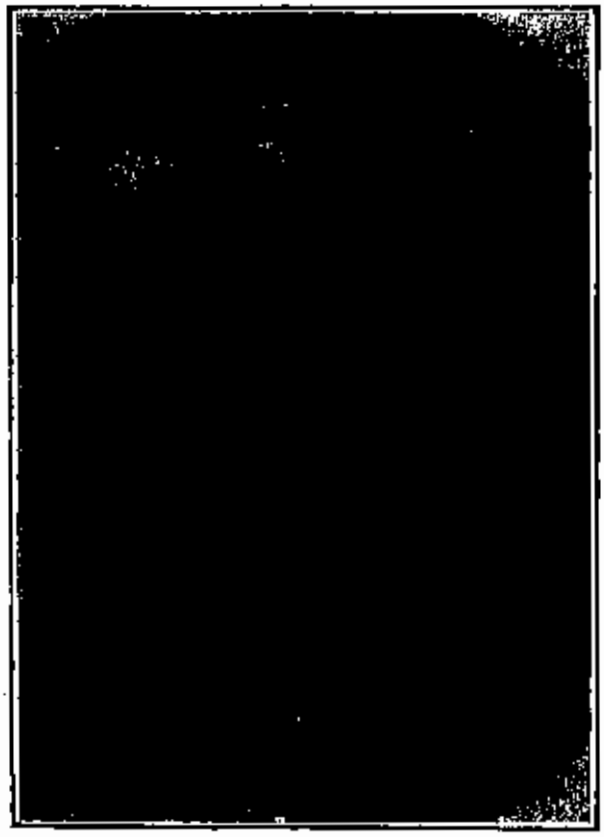

جانب من القمر وجباله المستديرة
مقتطف مارس ١٩٧٠
امام الصفحة ٢٢٨

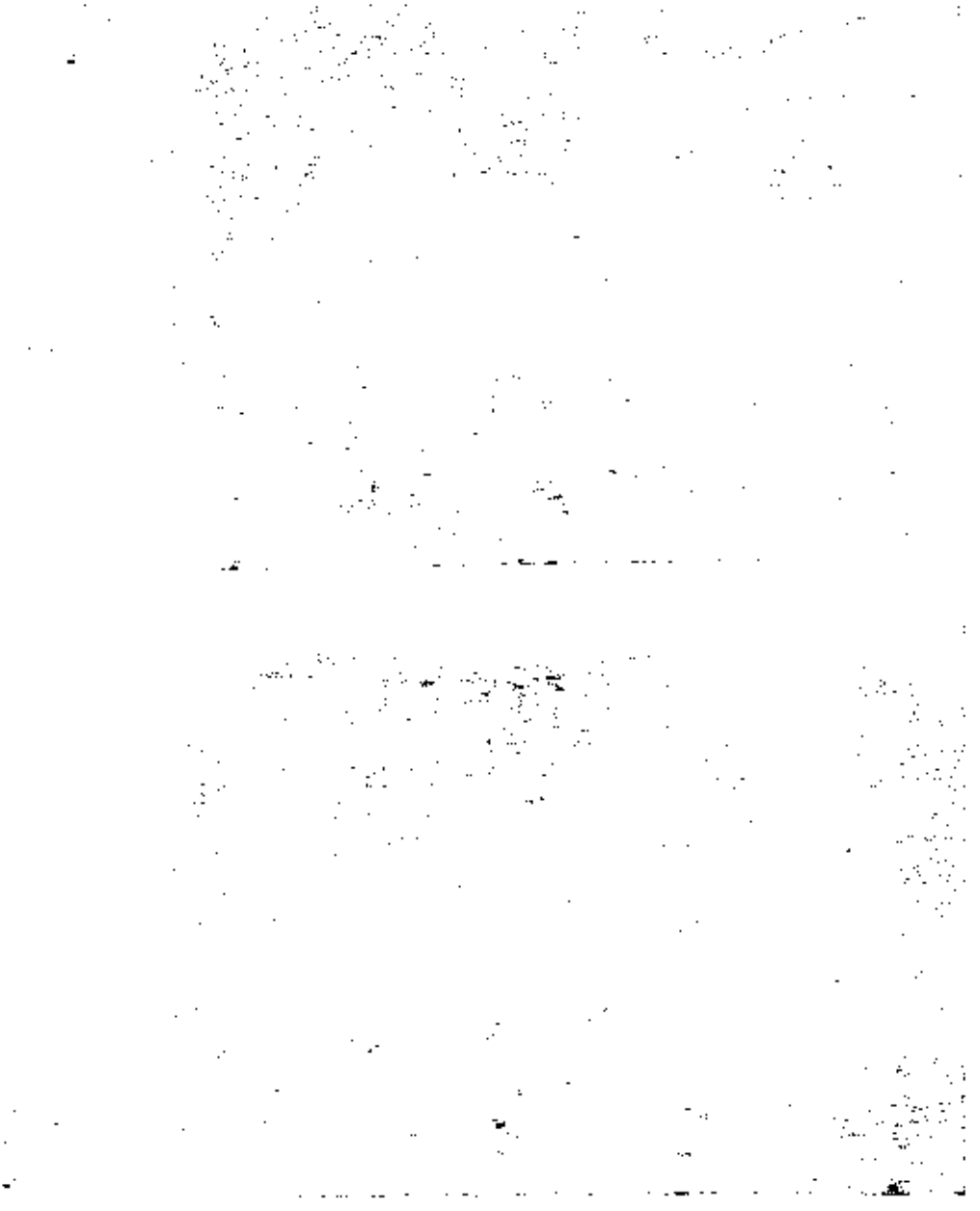

ووجود النبات في القمر يدلُّ على وجود الماء ولكن لما كانت كثافة هواء القمر لا تزيد على ١٠٠ من هواء الارض فواضح لذلك ان الماء في القمر لا يمكن ان يوجد في حالة السيولة . وان وجد فبصورة ثلج او صقيع . ويقول الاستاذ بكرنج انهُ رأى حول تم الفوهات سحباً فلا بدَّ ان تكون هذه السحب مكونة من تكاثف بخار الماء هناك وانعقاده دقائق صغيرة من الثلج او الجمد. وهذه السحب بطيئة في حركتها وليس ثمة ما يدلُّ على وجود رياح في القمر

على ان اهم مظاهر الارصاد الحديثة في القمر اكتشاف خطوط فيهِ تشبه خطوط المريخ وتسمى ترعاً .والمشهور ان ترع المريخ لا ماء فيها وان سببها امتداد النبات فيهِ الى جهات واضحة الحدود . وقد شاهد بكرنج ترعاً مثل هذه داخل فوهة اراتوستنيس منها ما هو واضح الحدود ومنها ما هو ضعيفها وهذه الثانية قد لا تكون حقيقية اما الاولى فالظاهر انها حقيقية وهي تبتدئ من بقعة سوداء كأنها مكسوة بالنبات وتمتدُّ الى هنا وهناك وليس لامتدادها علاقة بطبيعة سطح القمر .وتطرأ عليها تغيرات تتوقف على اليوم القمري وهذا يؤيد المذهب القائل بوجود نبات في القمر

ويظن البعض ان في المريخ احياء عاقلة ولكن يبعد عن الظن وجود هذه الاحياء في القمر وان تكن الحجج التي يدلى بها على وجود احياء عاقلة في المريخ تنطبق على القمر من كل وجه. كذلك قد تكون ترع المريخ اصطناعية او لا تكون ولكنها ليست اقرب الى الصناعة من الترعة المزدوجة التي تشاهد حول فوهة ارستارك من فوهات القمر وهي متغيرة ولم يهتدِ الفلكيون بعد الى تعليل التغيرات التي تطرأ عليها .ولما كان الهواء والماء لطيفان قليلان في القمر فلا يمكن ان يكون سبب هذه الترع او الخطوط احياء عاقلة فيهِ . وهذه الحجة تضعف الحجة الكبرى التي يقدمونها على وجود احياء عاقلة في المريخ

ويقال في الختام انهُ اذا ظهرت ادلة جديدة تؤيد ارصاد بكرنج الاخيرة وغيره من الفلكيين كلها او بعضها اضطررنا ان نغير رأينا في اقرب جار لنا من الاجرام السموية وان نستنتج انهُ لا يزال فيهِ بقية روح وانهُ لا يمضي زمان طويل حتى تنطفئ تلك الشعلة الضئيلة فيبيت قاعاً صفصفاً وقفراً بلقعاً مدى الدوران